رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 05 | آيات الرسول: هي التي يبديها الباري ويبتديها

يوسف الشبل

وخمسون الرسول هي التي يبديها الباري ويبتديها اما ما ابداه المكذبون له اقترحوه فليست ايات وانما هي تعنتات وتعجيزات وبهذا يعرف الفرق بينها وبين الايات وهي البراهين والادلة على صدق الرسول وغيره من الرسل - 00:00:00

وعلى صدق كل خبر اخبر الله به وانها الادلة والبراهين التي يلزم من فهمها على وجهها صدق ما دلت عليه ويقينه بهذا المعنى ما ارسل الله من رسول الا اعطاه من الايات ما على مثله امال البشر - 00:00:20

واما ما اتى الله محمدا صلى الله عليه وسلم من الايات فهي لا تحد ولا تعد من كثرتها وقوتها ووضوحها ولله الحمد لم يبقى لاحد من الناس بعدها عذر فعلم بذلك ان اقتراح المكذبين لايات يعينونها - 00:00:34

ليست من هذا القبيل وانما مقصودهم بهذا انهم وطنوا انفسهم على دينهم الباطل وعدم اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. فلما دعاهم الى الايمان واراهم شواهد الايات ارادوا ان يبرروا ما هم عليه عند الاغمار والشهور - 00:00:51

بقولهم ائتنا بالاية الفلانية والاية الفلانية ان كنت صادقا. وان لم تأتي بذلك فلا نصدقك. فهذه طريقة لا يرتضيها ادنى منصف ولهذا يخبر تعالى انه لو اجابهم الى ما طلبوا لم يؤمنوا لانهم وطنوا انفسهم على الرضا بدينهم وعرفوا الحق ورفضوه. وايضا - 00:01:07

فهذا من جهلهم في الحال والمآل. اما الحال فان هذه الايات التي تقترح وتعين جرت العادة ان المقترحين لها لم يكن قصدهم الحق فاذا جاءت ولم يؤمنوا عجلوا بالعقوبة الحاضرة. واما المآل فانهم جزموا جزما لا - 00:01:29

فيه انها اذا جاءت امنوا وصدقوا. وهذا قلب للحقائق واخبار بغير الذي في قلوبهم فلو جاءتهم لم يؤمنوا الا ان يشاء الله تعالى وهذا النوع ذكره الله في كتابه عن المكذبين في ايات كثيرة جدا كقولهم لن نؤمن لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا - 00:01:49

الايات وقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا الى اخرها وايضا اذا تدبرت الاقتراحات التي عينوها لم تجدها في الحقيقة من جنس البراهين وانما هي لو فرض الاتيان تكون شبيهة - 00:02:10

الاضطرار التي لا ينفع الايمان معها ويصير شهادة. وانما الايمان النافع هو الايمان بالغيب. فكما ان المنفرد بالحكم بين العباد في اديانهم وحقوقهم وانه لا حكم الا حكمه وان من قال ينبغي او يجب ان يكون الحكم كذا وكذا فهو متجرأ على الله. متوثب على حرمات الله واحكامه. فكذلك براهين - 00:02:29

احكامه لا يتولاها الا هو. فمن اقترح شيئا من عنده فقد ادعى مشاركة الله في حكمه ومنازعته في الطرق التي يهدي ويرشد فيها عبادة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله - 00:02:53

هذي القاعدة الخمسون يقول ايات الرسول معجزات الرسول هي التي يبديها الباري يبتدئها الباري او يبديها او يبتدئها. واما ما ابداه المكذبون له واقترحوه فليست ايات وانما هي تعنت وتعجيزات - 00:03:13

كيف نفهم هذه القاعدة نقول المعجزات هي كل ما كان من عند الله سبحانه وتعالى وما كان من البشر فليس بمعجزة كل ما كان يعني آآ يعني كل امر خالق المعجزة هي الامر الخالق للعادة - 00:03:36

المعجزة هي الامر الخارق للعادة. مثلا كيف خارق للعادة مثلا النار من عادتها وطبيعتها انها تحرق لما القي فيها ابراهيم عليه السلام ما

احرقته اذا هي ماذا؟ معجزة المعجزة امر خارق للعادة - 00:03:57
امر خارق لعلي كيف خارق لعلي؟ يعني نافي للعادة. العادة ان النار تحرق ما احرقت ابراهيم العادة جرت ان الماء او البحار تغرق اصحابها. كل من دخل في اغرقت الا اذا كان معه وسائل انقاذ - 00:04:15
موسى عليه السلام لما دخل في البحر ما غرق. فهذي يسميها معجزة نسميها معجزة لماذا؟ لانها امر خارق للعادة الحجارة الاصل انها صماء. الجبال صماء. اذا اذا سبحت الجبال هذي معجزة - 00:04:32
تسبيح الجبال لداوود عليه السلام معجزة خارقة العادة تسبيح الحصى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هذه معجزة. لانها خارقة للعادة. الاصل ان الحصى والجبال لا تتكلم واذا تكلمت اصبحت معجزة. معجزة من الله. فيقول المعجزات هي التي يبديها الله. ويظهرها الله سبحانه وتعالى - 00:04:54
او يبتدئها بمعنى يأتي بها الله سبحانه وتعالى. اما ان يظهرها على يديه وهذا لا بد حتى لماذا قال المؤلف يبديها الباري او ويبتدئها ما الفرق بين يبديها ويبتدئها؟ يبتدئها بمعنى هو الذي يأتي بها مباشرة. يأتي بها من الاصل يعني القرآن الكريم معجزة - 00:05:15
النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة الى قيام الساعة. هذه هذي ما ما نقول ابداها وانما نقول ابتدأها الله سبحانه وتعالى لانه انزلها وانزل هذا القرآن معجزة للبشرية معجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:05:35
على مدى مرور السنين لكن يبديها قد تكون مقترحة من غيره ويثبتها القرآن. فنقول هذه معجزة كيف؟ قد يقترحها غيره غير يعني قد يقترحها احد من الناس فيأتي القرآن مؤيدا لهذا الاقتراح ومثبتا له فتكون هذه - 00:05:49
وليس واما واما الاقتراحات التي يذكرها يذكرها اصحاب التعنت والتعجيز من المشركين وغيرهم يقترحون ان ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون له ينبوعا او تكون له مثلا جنة - 00:06:08
من نخيل واعناب او تنزل الملائكة او يأتي بالله والملائكة قبيلة او نحو ذلك هذه اقتراحات منهم لكن القرآن لم لم يؤيدها ولم يرتضيها. فنسمي هذه تعنتات وتعجيزات منهم. اما لو اقترحوا امرا ما ثم جاء القرآن مؤيدا هذا - 00:06:24
اقتراح فنسمي ماذا؟ نسميه معجزة. طيب كيف؟ ما مثاله يقول مثلا ناقة صالح عليه السلام لما دعا صالح عليه السلام قومه الى عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له وتقواه والبعد عن عن الفساد في الارض وعن الشرك وعن المعاصي - 00:06:44
ردوا رسالته وكفروا به ثم لما الح في واصر على دعوتهم واقترح عليه اقتراح فقالوا اذا كنت يا صالح تريد ان نسمع كلامك؟ وان نطيعك نتواعد نحن واياك يوم من الايام ونخرج الى الصحراء - 00:07:05
ونطلب منك طلب اذا نفذت هذا الطلب امنا بك فتواعدوا وخرجوا مع صالح عليه السلام الى الصحراء فالتفت احد اه يعني كبراء هؤلاء القوم من المشركين الكفار المعاندين فقالوا يا صالح فقال يا صالح - 00:07:23
ان اردت ان نؤمن بك ونصدقك واخرجنا من هذه من هذه الصخرة الصماء ناقة عشرا. يعني ناقة في الشهر العاشر لنا ناقة صار عليه السلام قام وصلى ودعا الله عز وجل ان يخرج من هذه الصخرة ناقة صماء من هذه الصخرة آآ ناقة عشراء - 00:07:43
وخرجت انشقت الصخرة امامهم وخرجت هذه الناقة هي من مقترحاتهم ومن تعجيزاتهم لكن القرآن ايدها او ان الله عز وجل ايدها لنبيه صالح فنقول هذي معجزة معجزة مبصرة باهرة عظيمة. ها؟ واتينا ثمود الناقة مبصرة - 00:08:07
وهي اناقة فهي معجزة ظاهرة فنقول هذه معجزة وان كانت من اقتراحاته لكن القرآن ايدها كذلك في في حق النبي صلى الله عليه وسلم كذلك في اه انشقاق القمر هو من مقترحات المشركين - 00:08:28
لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه من اهل مكة الى الاسلام والى طاعة الله ونبذ الشرك وعبادة الاصنام والح واصر في دعوته واستمر في دعوته اقترح عليه بعض زعماء قريش ان يخرج هو واياهم ويسألونه اية ان ان حققها محمد امنوا به - 00:08:46
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم هو ومعه بعض زعماء المشركين فخرجوا من مكة وتجاوزوا جبال مكة فرفع احد هؤلاء المشركين رأسه واذا القمر في يعني في منتصف الشهر قد اكتمل - 00:09:06
وقال يا محمد ان اردت ان نؤمن بك ونصدقك على ما تزعم وعلى ما تدعو اليه فاشقق لنا هذا القمر شقين فلقة من جهة وفرقة من

جهة او فرقة في الشمال وفرقة في الجنوب - 00:09:23
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فانفلق القمر وانشق فلقتين قطعتين فالتفت بعضهم الى بعض وقالوا سحرنا محمد قد سحرنا محمد قال ان سحرتكم ان سحرتكم فاسألوا اهل الاسفار الذين يأتونكم بعد ايام - 00:09:39
فرجع هو ومحمد فلما دخلوا مكة جاءوا ناس بعدها بايام فسألوهم قالوا هل رأيتم القمر ليلة كذا وكذا؟ قالوا نعم. قال ماذا رأيتم؟ قالوا رأينا القمر قد انشق شقين شق في جهة ما وشق في جهة ما - 00:09:59
وقالوا سحرنا محمد وسحر غيرنا القضية قضية تعنت وقضية يعني وقوف في وجه الدعوة وعدم ايمان. الشاهد من كلام ان هذه القضية او هي الشقاق وان كانت من مقترحات المشركين الا انه لما ايدها الله واثبتها اصبحت معجزة. للنبي صلى الله عليه وسلم. فمعنى - 00:10:14
الايات التي في القرآن الكريم ونقرأها مما يذكر الله سبحانه وتعالى من المعجزات لموسى او لعيسى عليه السلام او لابراهيم او لداوود او لمحمد صلى الله عليه وسلم او لغيره من الانبياء المعجزات هي التي يظهرها الله ويبديها او يبتدئها - 00:10:38
على ايدي انبيائه. واما المكذبون مما يقترحونه ويطلبونه فهذه لا تسمى معجزات الا اذا اثبتها القرآن واثبتها الله سبحانه وتعالى. اما ما يقترحونه فلا تعد معجزات فكل ما تقرأه في القرآن الكريم - 00:10:58
يعني من الايات التي تشير لمثل هذا الامر ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا هذه لا نعدها معجزات الا اذا اثبتها القرآن اذا اثبتها القرآن نثبتها واما اذا لم يثبتها الله او لم يظهرها الله عز وجل على ايدي رسله فانا لا نسميها آآ معجزة هذا ما اشارت اليه - 00:11:16
قاعدة الخمسون من هذه القواعد ولعل نقف عند هذه القاعدة ونكمل ان شاء الله ما تبقى من هذه القواعد في لقاء اخر - 00:11:38